دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	باب التعريفات : المجموعة الرابعة من مصطلحات علم النفس
المصدر:	مجلة علم النفس
الناشر:	جماعة علم النفس التكاملى
المؤلف الرئيسي:	مراد، يوسف
المجلد/العدد:	مج 2, ع 2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1946
الشهر:	أكتوبر
الصفحات:	362 - 369
رقم MD:	523818
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	علم النفس ، المصطلحات العلمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/523818

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

باب التعريفات

المجموعة الرابعة من مصطلحات علم النفس

إيحاء suggestion — محاولة التأثير فى تفكير الشخص واتجاهاته الوجدانية وسلوكه الحركى بدون استخدام أساليب الإقناع المنطقية أو أساليب الأمر والنهى ، وكل إنسان ، إن كثيراً أو قليلا ، قابل للايحاء . وتزداد القابلية للإيحاء suggestibility فى حالات ضعف الذكاء والنقص العقلى عادة وضعف القدرة على التميز والنقد والتكامل ؛ أنظر **مُخلفة** ؛ كما تزداد فى حالات النوم الصناعى .

ومن القابلية للايحاء تتفرع ثلاثة فروع تبعاً للمجالات النفسية الثلاثة الحركة والوجدان والفكر ؛ فالمحاكاة imitation هى القابلية للايحاء الحركى ، والمشاركة الوجدانية sympathy القابلية للايحاء الوجدانى والانفعال ، ثم القابلية لسرعة التصديق(١) credulity فى المجال الفكرى(٢) .

پرانويا paranoia — أنظر **الذهان الهذائى**

بنائى structural — نسبة إلى الخلايا والأنسجة والأعضاء التى يبنى منها جسم الكائن الحى . أنظر **عضوى**

بوليميا ، سعار ، سحت bulimia; boulimie — جوع مرضى . جاء فى كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٦٣٣ : ورجل مسحوت إذا كان جائعاً لا يشبع ، ومسعور وبه سُعار ، أنظر **مُخلفة** anorexia

---

(١) يمكن ترجمة credulity بأمعية . (الأمع والأمعة) : التابع لكل أحد على رأيه .

(٢) يختلف هذا التقسيم عن تقسيم مكدوجل McDougall الذى يرى أن هناك ثلاث نزعات فطرية اجتماعية : المشاركة الوجدانية والمحاكاة والقابلية للايحاء ، دون أن يحاول إرجاعها إلى أصل واحد على الرغم مما بينها من تشابه من حيث عملية انتقال الأثر من شخص إلى شخص . وقد حاولنا فى محاضراتنا فى علم النفس التكاملى إبراز الصلة بين المحاكاة والمشاركة الوجدانية والقابلية لسرعة التصديق وإرجاعها إلى مصدر واحد هو القابلية للايحاء التى هى من قبيل المرونة التى تمتاز بها الحياة عامة . ويلاحظ أن ترتيبنا لهذه النزعات الثلاث مطابق لترتيب ظهورها فى الفرد فى أثناء نموه .

التغير الغذائى فى الخلايا ، ميتابوليزم metabolism ; métabolisme — مجموعة التغيرات الكيميائية التى تحدث فى المواد الغذائية داخل الجسم وفى إفرازات الأعضاء وإفرازات الأنسجة نفسها . وهو يشتمل على عمليتين : عملية بناء anabolism وعملية هدم catabolism

التغير الغذائى القاعدى basal metabolism — الكمية الصغرى من الحرارة التى ينتجها الجسم فى شخص صائم منذ حوالى ١٥ ساعة وملتزم الراحة التامة مدة تتراوح بين ثلث ساعة وساعة. ومتوسط الكمية الصغرى من الحرارة هى ٣٩,٧ سعرة فى الرجل و ٣٦,٩ فى المرأة . والسعرة أو الوحدة الحرارية مقدار الحرارة اللازم لرفع حرارة كيلوجرام ماء درجة واحدة . ويستعان بالتغير الغذائى القاعدى لتشخيص بعض الأمراض وخاصة أمراض الغدة الدرقية . فالتغير الغذائى يزداد مثلاً فى حالة جحوظ العينين الناشئة عن اختلال الوظيفة الدرقية ، اختلالاً يؤدى إلى زيادة إفراز الهرمون الدرقى . أنظر **مرض بازداو** .

جنون insanity ; folie — زوال العقل أو فساده . يستعمل هذا اللفظ فى الطب الشرعى خاصة دون تحديد دقيق لمعناه ، فهو يشمل إما النقص العقلى الولادى أو زوال القوى العقلية بعد وجودها بحيث يكون الشخص فى الحالتين غير مسئول عن أعماله . وتسمى حالات النقص العقلى الولادى (منذ الولادة) amentia وحالات فساد القوى العقلية بعد وجودها dementia . أنظر **زهاء**

خلفة negativism ; négativisme — قيام المريض بعكس ما يطلب إليه أو ما ينتظر منه أن يقوم به من استجابات للمنبهات الخارجية . وتعرف الخلفة أيضاً بالقابلية للايحاء المضاد contrasuggestibllity . تكون الخلفة إيجابية عند ما يقوم المريض بعكس المطلوب كأن يقفل يده عند ما يطلب منه بسطها ، أو يقاوم الحركة المفروضة عليه . والخلفة الإيجابية كثيراً ما تشاهد فى حالات الفصام الكتاتونى (أنظر **فصام**) . وتكون الخلفة سلبية عند ما يقوم المريض بالاستجابة التى يقتضيها الموقف فلا يلبى نداء حاجاته العضوية كرفض الطعام مثلا (أنظر **خلفة**) .

وذكر بعضهم الخلفة العقلية وهى حالة الشخص الذى يعقب على فكرة تخطر له بفكرة مضادة لها : « أنا رجل ، لا أنا لست رجلا » ، أنا برىء ، لا أنا لست بريئاً » .

خلفة anorexia;-e ذهاب شهوة الطعام من المرض (القاموس) .

زهاء — مرض عقلى psychosis; psychose — اختلال بليغ فى القوى العقلية يؤدى إلى اختلال جميع وسائل التكيف والتوافق العقلى والاجتماعى والمهنى والدينى إلخ ... وإلى اضطراب كلى فى الشخصية مع فقد القدرة على الاستبصار insight . وتطلق كلمة ذهان على الحالات النفسية المنشأ psychogenic (أنظر **فصام ، الذهاء الهذائى ، الذهاء الدورى**) . أما المرض العقلى الناشىء عن إصابات عضوية فيستحسن تسميته بالذهان العضوى organic psychosis (أنظر **الشلل الجنونى العام**) .

الذهان الدورى أو ذهان الهوس والاكتئاب circular psychosis, manic depressive psychosis; psychose périodique ou maniaque dépressive ذهان يتميز بتناوب حالات الهوس والاكتئاب . (أنظر **ملانخوليا ، مانيا**) .

الذهان الهذائى — **پرانويا** paranoia — ذهان مزمن من أعراضه الرئيسية **الهذاء** الثابت المنظم ، وقد يبدو المريض سليما من حيث القدرة على الاستدلال والمحاجاة غير أنه يبنى استدلاله على اعتقادات فاسدة وهمية ومقدمات باطلة . وقد قصر بعضهم هذا الذهان على نوعين من الهذاء : هذاء التأويل وهذاء المطالبة .

الرسم الكهربائى للمخ electro-encephalogram — تسجيل النشاط الكهربائي الطبيعى للخلايا العصبية فى المخ فى صورة ذبذبات تختلف أشكالها باختلاف سن الشخص ونشاطه الحسى والحركى والذهنى ، كما قد تختلف اختلافاً نوعياً فى بعض الأمراض العصبية (عضوية أو وظيفية) وبعض الأمراض العقلية . وقد بدئ باستخدام هذا الرسم فى تشخيص بعض الأمراض كالصرع وأورام المخ .

الشلل الجنونى العام general paralysis of the insane, general paresis, dementia paralytica; paralysie générale progressive, démence paralytique — التهاب الدماغ نتيجة إصابة بالزهرى يؤدى بعد فترة تتراوح بين خمس سنوات وعشرين سنة إلى ضعف تدريجى فى القوى العقلية ينتهى بالجنون . ومن أعراضه النفسية الشعور الشاذ بالفرح والارتياح وهذيان العظمة والتقلبات الانفعالية .

الطب العقلى psychiatry;-ie — فرع من الطب يتناول دراسة جميع الاضطرابات العقلية والنفسية وعلاجها وتوضيح وسائل الوقاية والصحة العقلية . وهو يستند من جهة إلى **علم النفس المرضى** ومن جهة أخرى إلى الطب العام .

عصاب ، مرض نفسى ، مرض عصبى وظيفى neurosis, psychoneurosis, functional nervous disease; névrose, psychonévrose, maladie nerveuse fonctionnelle مرض نفسى أو مجموعة أعراض نفسية تصحبها أحياناً مظاهر جسمية شاذة ناشئة عن عوامل نفسية كالانفعالات المكبوتة والصدمات والصراع بين الدوافع المتناقضة إلخ ... والمظاهر الجسمية الشاذة (كالأعراض الجسمية فى **الهستيريا**) تعود تؤثر بدورها فى الحالة النفسية . فالأعراض الجسمية غير ناتجة عن إصابة عضوية ، ولهذا السبب تعرف بالأعراض **الوظيفية** ، غير أنه قد تكون هناك عوامل فيزيائية (اضطرابات المجالات الكهربائية في الخلايا والأنسجة) وعوامل كيميائية تفيد معرفتها فى تفسير الاختلال الوظيفى العام الذى يصيب الجهاز العصبي . وتعرف الأمراض النفسية أو العصابية بالأمراض العصبيه الوظيفية ، غير أنه يستحسن عدم استعمال هذه التسمية الأخيرة نظراً لصعوبة تحديد الفرق بين ما هو **عضوى** وما هو **وظيفى** تحديداً واضحاً ، كما أنه يكون من الخطأ تسمية المرض

النفسى بالمرض العصبي إذ أن المرض العصبي عضوى المنشأ دائماً وعلاجه من اختصاص طبيب الأمراض العصبية neurologist فى حين أن علاج الأمراض النفسية من اختصاص طبيب الأمراض العقلية psychiatrist أو المحلل النفسى psycho-analyst ومنعاً للبس اقترحنا منذ سنة ١٩٤٣ فى كتاب « شفاء النفس » ترجمة neurosis أو psychoneurosis **بعصاب**[1]

ومن أهم الأعراض العصابية النفسية المخاوف المرضية والحصر النفسى (قلق مرضى) والأفكار الثابتة والشك المرضى والحصار (أفكار متسلطة واندفاعات قهرية) أنظر **هستيريا** . ويكون العصابى شاعراً بشذوذ حالته محتفظاً بقدرته على الاستبصار بخلاف الذهانى أى المصاب بمرض عقلى .

أنظر **ذهان** psychosis

ولا يوجد فرق جوهرى بين neurosis و psychoneurosis غير أن المقصود من اللفظ الثانى تأكيد المنشأ النفسي للأمراض النفسية .

وقد فرقت مدرسة التحليل النفسى بين عصاب نفسىّ المنشأ وعصاب جسمىّ المنشأ أو عضوىّ المنشأ وأطلقت على الثانى لفظ actual neurosis أى مسبب عن عوامل جسمية راهنة ، لا عن كبت الانفعالات في الطفولة . وهـذه العوامل الجسمية الراهنة هى فى العادة الإفراط الجنسى وخاصة الاستمناء . وتعتبر مدرسة التحليل النفسى النورستانيا وعصاب القلق والهجاس (اعتقاد الشخص خطأ أنه مريض) من العصابات العضوية . ولـكن يجب أن يلاحظ أن التمييز بين العصاب النفسى المنشأ والعصاب العضوى المنشأ لا يزال موضع نقاش بين العلماء .

عضوى organic;-que — خاص بتركيب العضو أو بما يفرزه من مواد كيميائية . والمرض العضوى هو الناشئ عن إصابة العضو إصابة تشريحية أو بنائية كالتهاب أغشية الدماغ مثلا .

العلاج الفيزيائى physiotherapy; physiothérapie — وسيلة علاجية قائمة على استخدام العوامل الطبيعيـة كالهواء والماء والحرارة والضوء والـكهرباء والراحة والحركة والرياضة البدنية وتغيير المناخ .

العلاج النفسى psychotherapy;-thérapie — علاج الأمراض سواء كانت نفسية أو جسمية بوسائل نفسية كالإيحاء فى أثناء اليقظة أو النوم الصناعى ، وتقوية الإرادة والروح المعنوية والإقناع ، والتحليل النفسى .

علم النفس المرضى psychopathology;-ie — دراسة العوامل والوظائف والعمليات العقلية فى حالات المرض وتفسير جميع الاضطرابات النفسية تفسيراً سيكولوجياً . و **الطب العقلى** تطبيق لعلم النفس المرضى في مجالى الوقاية والعلاج .

---

(١) أخذ هذا اللفظ يشيع فى الأوساط العلمية مما يدل على فائدته « العملية » فضلا عن كونه يزيل اللبس بين المرض العصبي والمرض النفسى. فقد استخدمه الأستاذ محمد فؤاد جلال ، الأستاذ المساعد بمعهد التربية للمعلمين ، فى كتابه الأخير : مبادئ التحليل النفسى وتطبيقاته (١٩٤٦) كما استخدم غيره من الألفاظ الجديدة الواردة فى بحوث أعضاء جماعة علم النفس التـكاملى مثل فصام وذهان وحصار . وهذه خطوة طيبة نحو توحيد ألفاظ علم النفس باللغة العربية ، جديرة بالثناء كله .

فصام ، (الجنون المبكر ، جنون المراهقة) schizophrenia; schizophrénie; *dementia praecox*. ذهان من أهم أعراضه انطواء المريض على نفسه والنكوص والتجول الذهنى في عالم الخيال والوهم ؛ عدم الاتساق بين المزاج والفكر، البلادة الوجدانية وفساد الحياة الانفعالية ؛ اعتقادات باطلة وهلوسة وأفكار الاضطهاد والعظمة والخلود والقدرة الخارقة وتقمص الكون ؛ انحرافات جنسية ، شبقية ذاتية ، جنسية مثلية ؛ تفكك عام فى الوظائف العقلية .

وأول من استعمل لفظ الجنون المبكر démence précoce الطبيب الفرنسى Morel سنة ١٨٥٧ ؛ ثم رأى العالم السويسرى بلولر Bleuler (١٩٣٩ — ١٨٥٧) استبدال schizophrenia (العقل المفصوم) « فصام » بالجنون المبكر ، إذ لاحظ أن هذه الحالة المرضية لا تنتهى دائماً بزوال العقل تماماً dementia وأنها لا تظهر دائماً فى سن المراهقة .

وللفصام أربعة أشكال إكلينيكية : ١ — الفصام البسيط simplex وعرضه الرئيسى الفرار من الواقع . ٢ — فصام المراهقة hebephrenic وأعراضه الرئيسية تقمص الكون وأفكار العظمة . ٣ — الفصام الهذائي paranoid وعرضه الرئيسى هذيان الاضطهاد ٤ — الفصام الكتاتوني catatonic وأعراضه الرئيسية الجمود stupor والصمت والمقاومة السلبية أو الإيجابية (أنظر مُلفة) والقابلية الزائدة للايحاء فى محاكاة الأصوات echolalia والحركات echopraxia والتزام أوضاع الجسم الثابتة مدة طويلة بدون الإحساس بالتعب ؛ وعند ما تحل مظاهر النشاط محل الجمود والصمت يقوم المريض بحركات نمطية stereotypy فعلاً وقولاً وكتابة .

مانيا (١) ، هوس mania; manie — ذهان من أهم أعراضه تضخم الأفكار وتهيجها وانتقالها السريع من موضوع إلى آخر دون التمييز بين قيم المعانى ؛ سرعة تداعى المعاني مع الميل إلى النكتة اللاذعة والتفوه بالألفاظ البذيئة ؛ أفكار العظمة والاستعلاء ، الإحساس المفرط بالانبساط والمرح وازدياد النشاط الحركى والاندفاع إلى تحقيق كل فكرة تخطر فينتقل المريض من عمل إلى عمل دون راحة ولا هوادة ويكون تفكك نشاطه الحركى العنيف موازياً لتفكك نشاطه الذهنى الهائج . والهوس أحد جانبي **الذهان الدورى** المعروف بذهان الهوس والاكتئاب circular or manic depressive psychosis . وتعرف حالة المانيا الخفيفة بالهيبومانيا hypomania .

ملانخوليا ، المرض السوداوى melancholia; mélancolie — ذهان من أهم أعراضه الاكتئاب وهبوط النشاط الحركى وانعدام الاهتمام بالعالم الخارجى والأرق ورفض الغذاء وطلب الانتحار . يعتبر أحد جانبي **الذهان الدورى** المعروف بذهان الهوس والاكتئاب circular or manic depressive psychosis

مرض بازدو Basedow's disease; maladie de Basedow — يتميز بتضخم الغدة الدرقية وازدياد إفرازها وجحوظ العينين وخفقان القلب ورجفات سريعة وقصيرة في اليدين .

---

(١) استعمل أطباء العرب مثل أبوبكر الرازى فى «الحاوى» و «الطب المنصورى» ، وابن سينا فى « القانون » اللفظ اليوناني مانيا ، كما استعملوا ملنخوليا وليثارخوس (سبات) وفرينيطس (مرض شبيه بالمانيا) والقطرب (ليقانتروبيا أى اعتقاد المريض بأنه تحول إلى ذئب) .

وتصحب الحالة الجسمية اضطرابات نفسية كتقلب المزاج وتهيجه السريع والاكتئاب ويعرف هذا المرض أيضاً بمرض جريف Grave

ميتومانيا ، جنون الكذب ، تسطير (هوس : mania — أسطورة ، كذب : mythos) mythomania; -manie — ميل مرضى إلى المبالغة فى الحديث والكذب فيه والافتراء على الآخرين

نظرية الظواهر المضافة ، إبيفينومنالزم epiphenomenalism; épiphénoménisme — إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم وهى تعتبر الظواهر الشعورية آثاراً ثانوية لنشاط الجهاز العصبي وهى عديمة الفاعلية لا تؤثر فى عمليات الجهاز العصبي ولا فى العمليات الذهنية نفسها ، تؤدى هذه النظرية إلى إنكار علم النفس وإلى رد تعليل الظواهر الموسومة بالنفسية إلى التعليل الفسيولوجى. يميز بينها وبين **نظرية التوازى النفسى الجسمى** parallelism

نظرية التوازى النفسى الجسمى parallelism; parallélisme — إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم وهى تعتبر أن للظواهر النفسية وجوداً مستقلا عن الظواهر الجسمية ، غير أن لكل نشاط نفسى ما يوازيه من نشاط جسمى فى الجهاز العصبي دون أن تكون هناك صلة عليّة بين النشاطين . أنظر **نظرية الفاعلية المتبادلة** interactionism

نظرية الفاعلية المتبادلة interactionism; interactionisme — إحدى النظريات المفسرة لصلة النفس بالجسم وهى تقول بالتأثير المتبادل بين النفس والجسم المتحدين في التركيب الإنسانى .

هتر delirium ; délire toxique — مجموعة أعراض أهمها فقدان القدرة على التوجه فى الزمان والمكان ؛ الهلوسة ؛ اضطراب انفعالى مصبوغ بصبغة الخوف والرعب . وينشأ الهتر عادة عن تسمم (المسكرات ، توكسينات ميكروبية) كما فى هتر السكير أو المريض بالتيفود .

هذاء delusion; délire — اعتقاد خاطئ غير مطابق للواقع ، ولا يمكن إقناع الشخص الهاذى بفساد اعتقاده ، ويمتاز أيضاً بعدم اتساقه مع تربية الشخص ، وثقافته وبيئته . والنزعة إلى الارتياب والتشكيك والمجادلة مما يساعد على ظهور الحالات الهذائية . وتكوّن الهذاءات نظاماً ثابتاً متماسكا فى البرانويا خاصة ، أنظر **الذهان الهذائى**

ويذكر الطب العقلى أنواعاً كثيرة من الهذاء مثل هذاء العظمة والاضطهاد والمرض والموت والغيرة والفقر والخطيئة والهذاء الجنسي .

يجب أن يلاحظ أن اللفظ الفرنسى délire يستعمل أيضاً بمعنى delirium . أنظر **هتر**

هستيريا hysteria; hystérie — عصاب من سماته البارزة القابلية الشديدة للايحاء والتقلب الانفعالى وضعف الشحنة الوجدانية وتفكك محتوى الشعور . وينشأ عن صراع بين الذات الشاعرة والرغبات اللاشعورية المكبوتة . ويؤدى هذا الكبت إلى ظهور أعراض تعويضية ترضى الرغبات اللاشعورية بطريقة رمزية . ويعتبر العرض الهستيرى على الرغم من شذوذه ضرباً من ضروب التكيف الناقص .

وعند ما توجد أعراض جسمية يسمى المرض بالهستيريا التحولية conversion hysteria وقد يبدو المريض فى حالة من الفرح وعدم الاكتراث . أما إذا كانت الأعراض مقصورة على المخاوف الشاذة والقلق فيسمى المرض بالهستيريا الحصرية anxiety hysteria .

والأعراض الهستيرية عديدة ومتنوعة إذ يكاد كل عضو من أعضاء الجسم وكل جهاز من أجهزته يصاب بضرب ما من الاختلال الوظيفى .

وقد تكون الأعراض حسية كفقدان الحساسية اللمسية anesthesia أو ازديادها hyperesthesia أو نقصانها hypoesthesia أو انحرافها paresthesia ، والعمى والصمم وفقدان حاسة الشم anosmia وحاسة الذوق ageusia . ويجب أن يلاحظ هنا أن هذه الاضطرابات كلها من طبيعة وظيفية أى بدون أن يكون هناك إصابة عضوية فى العضو الحسى أو فى العصب الحسى أو فى المركز العصبى الحسى . أنظر **وظيفى**

وقد تكون الأعراض حركية كالشلل الوظيفى functional paralysis (أى بدون وجود إصابة فى المراكز العصبية الحركية فى النخاع أو فى المخ) ، والحركات التشنجية وفقدان القدرة على إصدار الأصوات aphonia وتقلص العضلات المؤدى إلى تشوهات ، وظهور أوضاع حركية شاذة ثابتة إلخ.

وقد تكون الأعراض خاصة بالدورة الدموية والجهاز التنفسى والجلد والأحشاء ، مثل برودة الأطراف أو سخونتها أو احتقان الدم فيها cyanosis وخفقان القلب tachycardia والربو وارتشاح الجلد بالعرق الغزير أو الدم وبعض الأمراض الجلدية إلخ ...

أما الأعراض النفسية فأهمها فقدان الذاكرة amnesia والتجوال النومى somnambulism والتجوال اللاشعورى fugue والقلق ، والهلوسه أحياناً .

وقد عنيت مدرسة التحليل النفسى بدراسة الهستيريا عناية خاصة ؛ والمرضى بالهستيريا يجدى معهم العلاج السيكوتحليلى إلى حد بعيد .

وظيفة function; fonction — ما يقوم به العضو أو الجهاز العضوى من عمل . وكان يقال قديماً منفعة العضو فعلم وظائف الأعضاء physiology كان يسمى قديماً علم منافع الأجزاء (الترجمات العربية لكتاب جالينوس) .

وظيفى functional; fonctionnel — خاص بما يؤديه العضو أو الجهاز العضوى من عمل لا ببنائه وتركيبه . والمرض الوظيفى هو اختلال الوظيفة دون ظهور إصابة تشريحية أو نسيجية فى العضو كالشلل وفقدان الحس فى الهستيريا .

يذهب بعضهم إلى أن تسمية بعض الأمراض بالوظيفية اعتراف بجهلنا أسباب المرض العضوية التى قد تكون طبيعتها دقيقة جداً لم يصل العلم بعد إلى تحديدها . وقد يكون هذا صحيحاً فى بعض الحالات فالصرع مثلاً epilepsy والزفن chorea أو مرض الرقص السنجى كانا يعتبران من الأمراض النفسية أو الأمراض العصبية الوظيفية ، ثم أدخلا فى نطاق الأمراض العصبية بعد كشف عللها العضوية. ولذلك يعتقد عضويو النزعة أن جميع أنواع العصاب والذهان ستدخل يوماً ، إن قريباً أو بعيداً ، فى نطاق الأمراض العصبية . أما الوظيفيو النزعة وعلماء النفس فيرون أن هناك بكل تأكيد مجموعات من الأمراض بل أمراضاً تكون فيها الناحية النفسية جوهرية ومتغلبة ، يرجع منشؤها إلى خبرات الشخص الانفعالية منكبت وغيره وإلى تأثير البيئة . وتكون آثارها ظاهرة واضحة فى سلوك الشخص نحو نفسه ونحو الآخرين وفى استجاباته الاجتماعية الشاذة .

والواقع أن الغمـوض والاضطراب فى محاولات بعض العلماء التفرقة بين المرض العضوى الخالص والمرض الوظيفى الخالص يرجعان إما إلى الاعتقاد بأن الجسم هو الحقيقة الواحدة دون النفس أو إلى أن الجسم والنفس حقيقتان ، لا متميزتان فحسب ، بل منفصلتان تمام الانفصـال كما فى **نظرية التوازى النفسى الجسمى** . أما إذا أخذنا بالمذهب التكاملى ونظرنا إلى المركب الإنسانى كوحدة متكاملة نفسا وجسماً لرأينا أن المرض — أيا كان — لا يصيب الجسم فحسب أو النفس فحسب بل الإنسان . ولذلك لا بد من أن يوجد بجانب الطب البشرى (الذى يجب عليه ألا يهمل الناحية النفسية) طب نفسى يستخدم أساليب نفسية للعلاج — كما يستخدم مدلولات سيكولوجية لتفسير الأمراض العصابيـة والذهانية ، فضلاً عن استخدام وسائل العلاج الفيزيائية والـكيميائية كالصدمات الـكهربائية مثلاً وبعض العقاقير كلما اقتضته الحالة .

ويبدو من الاتجاهات الحديثة جداً فى الطب أن تقدم العلاج الطبى لا يمكن أن يطرد — خاصة فى الحالة الاجتماعية الراهنة — إلا باتجاهه نحو العلاج السيكوسوماتى أو العلاج النفسى الجسمى معاً . ومما هو جدير بالملاحظة ازدياد عـدد الأمراض التى أخذت تدخل فى نطاق الطب السيكوسوماتى psychosomatic medicine ، نذكر منها قرحة المعـدة ، الربو ، ارتفاع الضغط الأساسى ، الجلوكوما — راجع مقالات الدكتور مصطفى زيور فى مجلة علم النفس العدد الأول والعدد الثانى من السنة الأولى .

يوسف مراد

سكرتير عام جماعة علم النفس التكاملى (*)

(*) اشترك فى مراجعة المجموعة الرابعة من التعريفات الدكتور صبرى جرجس .